المصادر

١. السيد احمد مصطفى عمر ، البحث الاعلامي مفهومه واجراءته ومناهجه (دولة الامارات العربية المتحدة ، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع ، ٢٠٠٢).
٢. امل محمد خطاب ، تكنولوجيا الاتصال الحديثة ودورها في تطوير الاداء الصحفي (القاهرة ، دارالعالم العربي ، ٢٠١٠ .
٣. اياد شاكر البكري ، تقنيات الاتصال بين زمنين (الاردن ، دار الشروق ، ٢٠٠٣).
٤. ايمان السامرائي ، ربيعي عليان ، النشر الالكتروني (عمان ، دارالصفاء للنشر ، ٢٠١٠).
٥. حسن عماد مكاوي -محمود سليمان علم الدين - تكنولوجيا الاتصال والمعلومات (القاهرة ، الدار المصرية، ٢٠٠٠).
٦. حسن عماد مكاوي ، تكنولوجيا الاتصال الحديثة في عصر المعلومات (القاهرة ، الدار المصرية اللبنانية ، ١٩٩٧).
٧. سحر خليفة سالم - تنمية القدرات الادارية للمؤسسات الاعلامية (بيروت، دار المدى للنشر والطباعة والتوزيع ، ٢٠١٢).
٨. سعيد غريب النجار- تكنولوجيا الصحافة في عصر التقنية الرقمية - (القاهرة - الدار المصرية اللبنانية - ٢٠٠٣م).
٩. سليمان عبيدات ، ادارة العمليات الانتاجية ، (جامعة القدس المفتوحة ١٩٩٧).
١٠. سمير محمود ، الحاسب الآلي وتكنولوجيا صناعة الصحف (القاهرة دار الفجر للنشر والتوزيع ، ١٩٩٧).
١١. صالح خليل أبو اصبح ، استراتيجيات الاتصال وسياسته وتأثيراته ، (عمان : دار مجدلاوي للنشر والتوزيع ، ٢٠٠٤).
١٢. عباس مصطفى صادق ، الصحافة والكمبيوتر مدخل للاستقصاء الصحافي بمساعدة الكمبيوتر (بيروت ، مطابع الدار العربية للعلوم .
١٣. عبدالامير مويث الفيصل ، الصحافة الالكترونية في الوطن العربي (عمان، دار الشروق للنشر والتوزيع ، ٢٠٠٦م).
١٤. عبد الفتاح عبد النبي ، تكنولوجيا الاتصال والثقافة بين النظرية والتطبيق (القاهرة ، العربي للنشر ، ١٩٩٠).
١٥. عبدالستار فيكي - عصر المنجزات من ثورة غوتنبرغ الى غزو الانترنت (بيروت - دار الصياد ٢٠٠٠م).
١٦. غازي حسين عناية ، اعداد البحث العلمي ، (الاسكندرية ، مؤسسة شباب الجامعة .
١٧. فاروق ابوزيد ، فن الكتابة الصحفية (القاهرة ، عالم الكتب ، الطبعة الرابعة ، ١٩٩٠).
١٨. فضيل دليو- التكنولوجيا الجديدة للعلام والاتصال (عمان ، دار الثقافة ، ٢٠١٠).
١٩. فيصل ابو عيشة الاعلام الالكتروني(عمان، دار اسامة للنشر والتوزيع ، ٢٠١٤م).
٢٠. فيصل حسونة ، ادارة الموارد البشرية (عمان ، دار اسامة للنشر والتوزيع ،
٢١. فيصل علي المخلافي ، المؤسسات الاعلامية في عصر تكنولوجيا المعلومات مع دراسة لواقع المؤسسات الصحفية اليمنية (القاهرة ، المكتب الجامعي الحديث ، ٢٠٠٥).
٢٢. كامل خورشيد ، الاتصال الجماهيري والاعلام التطور ، الخصائص ، النظريات (عمان ، دار المسيرة ، ٢٠١١).
٢٣. محمد الهاجري ، طرائق البحث الاجتماعي (عمان : دار النشر ، ١٩٩٢).
٢٤. محمد قاسم القريوتي ، مبادئ الادارة : النظريات والعمليات والوظائف (عمان ، دار وائل للنشر ، ٢٠٠٣).
٢٥. محمد محمد مهدي- تكنولوجيا المعلومات وتطبيقها (القاهرة، دار. ٢٦. الشروق ، ١٩٨٩م).
٢٦. محمود ابراهيم خليل ، شريف درويش اللبان ، اتجاهات حديثة في الانتاج الصحفي (القاهرة ، دار العربي للنشر والتوزيع ، ٢٠٠٠).
٢٧. محمود اسماعيل ، مبادئ علم الاتصال ونظريات التأثير (القاهرة ، الدار العالمية للنشر والتوزيع، ٢٠٠٣).
٢٨. محمود علم الدين- تكنولوجيا المعلومات وصناعة الاتصال الجماهيري (القاهرة ، العربي للنشر والتوزيع ، ١٩٩٠م).
٢٩. محمود علم الدين ، الصحافة في عصر المعلومات (القاهرة ، الدار العربية للنشر ، ٢٠٠٠).

دراسات علمية :

- السيد بخيت ، تأثير التقنية الاتصال الحديثة على الممارسات الصحفية في الصحافة العربية (القاهرة ، ضمن ابحاث المؤتمر العلمي لكلية الاعلام المنشورة في كتاب التقنية الاتصال: الواقع والمستقبل ، (١٩٩٩).
- دانيا اسماعيل، تطورات وحدود الاخبار المباشرة على الانترنت في العالم العربي ، (لندن ، جامعة لندن ، دراسة ماجستير ، كلية جولد سميث.
- سميرة شيخاني ، الاعلام الجديد في عصر المعلومات (مجلة جامعة دمشق ، المجلد ٢٦ ، العدد الاول والثاني).
- فيصل على المخلافي ، المؤسسات الاعلامية في عصر التقنية الحديثة مع دراسة لواقع المؤسسات الصحفية اليمنية ، (القاهرة ، المكتب الجامعي الحديث.
- محمد جاسم فتحي الموسوي ، اتجاهات اعلامية معاصرة (الأكاديمية العربية المفتوحة في الدنمارك ، ٢٠١١).
- محمود ابراهيم خليل ، الاتجاهات الحديثة في استخدامات الحاسب الآلي في التحرير الصحفي(المجلة المصرية لبحوث الاعلام ، العدد السادس).

مواقع الكترونية :

<http://almada-group.com/home/about.html>

<http://www.alnoor.se/article.asp?id=112477>

<http://archive.aawsat.com/details.asp?article=191&T&is.Tsueno=9217>
[}almasalah.com/news/ar/1019](http://almasalah.com/news/ar/1019)

علم الكلام

كلية دجلة الجامعة

قسم القانون

Sawsan.mhd@duc.edu.iq

النبوة والرسالة

Prophecy and message

سوسن محمد محيي هلال

Sawsan mohammed muhi

الخلاصة :

تناولت هذه الدراسة النبوة التي هي احد اركان الدين ووجب الايمان به ، فانها ركن لا يتجزأ في معظم الاديان وهي عبارة عن انذار موجه من الله الى الامم ، ومن ابرز ما تناولته عن معناها وصفاتها وعددها ولنعلم ان سبيل معرفة النبي هو المعجزة وتنوعت أدلة القران في تقرير هذه العقيدة وادلة على وقوعها.

Abstract

This study dealt with prophecy, which is one of the pillars of religion and it is necessary to believe in it, as it is an integral pillar in most religions, and it is a warning directed from God to the nations, and one of the most prominent things it dealt with about its meaning, qualities and number. This belief is evidence of its occurrence

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خاتم الانبياء والمرسلين وعلى اله وصحبه اجمعين .

اما بعد ...

فان النبوة او الرسالة تعد ركنا من اركان العقيدة واصلا من اصول الدين ومن هنا حظيت باهتمام علمائنا الكرام بالبحث والتفصيل فرسموا للمسلم منهجا قيما اثار اهتمامي فجعلني مشغوفة بالاطلاع على تفاصيل ما رسموه مما جعلني اعيش اجواء جميلة في ازاهير روضاتهم اذ احببت هذا الموضوع فاردت ان اعيش في تلك الاجواء تحت ظلال التنزيل العزيز اتفياً تلك الظلال داعية من المولى عزوجل ان يمن علي بالهداية والتوفيق انه سميع مجيب .

تناول بحثي ايجازا شديدا لموضوعات النبوة والرسالة لتيسر هذا الموضوع على القارئ ليتحقق النفع والسداد ولما كانت جوانب هذا الموضوع متشعبة فقد جعلت دراستي هذه في مبحثين الاول : في تعريف النبي والرسول والفرق بينهما والحكمة من ارسال الرسل فوقعت هذه في ثلاثة مطالب : المطلب الاول تعريف النبي والرسول الثاني الفرق بينهما والثالث الحكمة من ارسال الرسل اما المبحث الثاني ففي عدد الانبياء والرسل والثاني في معجزاتهم والثالث في صفاتهم .

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله الطيبين الطاهرين وصحابته الغر الميامين .

المبحث الاول

ويتناول ثلاثة مطالب :-

المطلب الاول : تعريف النبي والرسول.

المطلب الثاني : الفرق بين النبي والرسول .

المطلب الثالث : الحكمة من ارسال الرسل .

المطلب الاول

تناول هذا المطلب معنى النبي والرسول فوقع في فقرتين :

الفقرة الاولى : تعريف النبي (لغة واصطلاحاً).

الفقرة الثانية : تعريف الرسول (لغة وأصطلاحاً).

الفقرة الاولى : تعريف النبي

النبي في اللغة :-

ما ارتفع من الارض وفي الحديث : فأتى بثلاثة قرصة فوضعت على نبي ، اي على شيء مرتفع من الارض، من النبوة والنبوة فهي الشرف المرتفع من الارض، ومنه في الحديث : لا تصلوا على النبي اي على الارض المرتفعة المحدود به ، وقال الكسائي : النبي الطريق والانبياء طرق الهدى⁽¹⁾.

في الاصطلاح :

للعلماء عدة تعاريف اخترت منها:

هو انسان حر ذكر سليم من منفرطبعا اصطفاه الله على علم ، واوصى اليه بشرع يعمل به وان لم يؤمر بتبليغه ، معصوم - ولو من صغيرة - قبل النبوة ، وهو اكمل معاصريه خلا الرسل⁽²⁾ .

وذكر التفاتراني : النبي انسان بعثه الله لتبليغ ما اوصى اليه وكذا الرسول وقد يخص بمن خص بشريعة وكتاب والبعثة لتضمينها مصالح لا تحصى لطف من الله تعالى ، ورحمة يختص بها من يشاء من عباده من غير وجوب عليه خلافا للمعتزلة ولا عنه خلافا للحكماء وبعض المتكلمين ذهابا الى ان مقضى الحكمة يجب ان يقع لامتناع السفه كالمعلوم وقوعه لامتناع الجهل⁽³⁾ .

وذكر آخر : بانه انسان اوصى اليه بشرع سواء امر بتبليغه ام لم يؤمر ، لكنه اذا امر بتبليغه ضم الى وصف النبوة وصف الرسالة فكان نبيا رسولا⁽⁴⁾ .

وارجح تعريف للتفتاراني لأنه اشملهم في تعريف النبي وأتمهم .

الفقرة الثانية : الرسول في اللغة

هو الذي امره المرسل بأداء الرسالة بالتسليم او القبض⁽⁵⁾ . من الرسل أي القطيع من الابل ولغتم وغيرها ومن ارسال يقال جاءت الابل والخيل ارسالا : رسلا بعد رسل . وجاء القوم ارسالا : جماعات بعضهم في ائربعض⁽⁶⁾ .

وفي الاصطلاح :- للعلماء عدة تعاريف منها

هو النبي المكلف من قبل الله بتبليغ شريعته لخلقه⁽⁷⁾ .

ذكر آخر : انسان ذو مواصفات معينة بعثه الله تعالى الى عباده او بعض عباده ، يبلغهم ما واجبه عليهم من معرفته وطاعته واجتناب معصيته⁽⁸⁾ .

ذكر صاحب كتاب شرح المقاصد: (له شريعة وكتاب فيكون اخص من النبي ، واعترض بما ورد في الحديث من زيادة عدد الرسل على عدد الكتب في زيادة عدد الانبياء في الرسل فقيل : هو من له كتاب او نسخ لبعض احكام الشريعة السابقة⁽⁹⁾ .

المطلب الثاني : الفرق بين النبي الرسول

هناك فرق بين النبي والرسول وللعلماء في هذه المسألة آرايان :

الرأي الاول :

ذهب جمهور العلماء الى ان النبي هو انسان اوصى اليه بشرع سواء أمر بتبليغه للناس ام لم يؤمر .
والرسول : هو انسان اوحى اليه بشرع وامر بتبليغه للناس . فالنبي اعم من الرسول ، فكل رسول نبي لانه اوحى اليه بشرع ، ولكن ليس كل نبي رسول لانه قد اوحى اليه ولا يؤمر بالتبليغ فيبين الرسول والنبي عموم وخصوص مطلق⁽¹⁰⁾ .

الرأي الثاني :

الى ان الكلمتين مترادفتان تردان على معنى واحد فكل نبي رسول وكل رسول نبي واليه ذهب القاضي عياض فقال هما سواء واستدل بقوله سبحانه : ((وما ارسلنا من قبلك من رسولا ولا نبي))⁽¹¹⁾ وقد اجتمعا في النبوة التي هي الاطلاع على الغيب والاعلام بخواص النبوة او الرفعة لمعرفة ذلك وحوز درجتها⁽¹²⁾ .

وقد ذكر صاحب كتاب شرح العقيدة الطحاوية ((فروقا بين النبي والرسول ، واحسبها ان من نبأه الله بخبر السماء ، ان امره ان يبلغ غيره فهو نبي رسول ، وان لم يأمره ان يبلغ غيره فهو نبي وليس برسول فالرسول اخص من النبي ، فكل رسول نبي وليس كل نبي رسول ولكن الرسالة اعم من جهة نفسها فالنبوة جزء من الرسالة ، اذ الرسالة تتناول النبوة وغيرها ، بخلاف الرسول ، فانهم لا يتناولون الانبياء وغيرها ، فالرسالة اعم من جهة نفسها ، واخص من جهة اهلها))⁽¹³⁾ .

المطلب الثالث : الحكمة من ارسال الرسل

خلق الله الانسان وميزه بالعقل على سائر المخلوقات وأرسل له الرسل ليخرجهم من الظلمات الى النور ومن عباده الاوتان التي تستطير على عقول البشر الى عبادته وحده لا شريك له فعلى الانسان ان يعمل ما حسن الشرع ويترك ما يقبحه ويعتقد انه سيكون يوم الجزاء الذي سيحاسب المحسن على انه احسانه والمسيء على اساءته وبذلك يمون تبليغ للناس عن طريق الرسل حتى لا تقام الحجة على الله يوم القيامة اذ لا يعاقب الانسان بما لا يعرفه له به⁽¹⁴⁾ .

قال تعالى : "ما كنا معذبين حتى نبعث رسولا"⁽¹⁵⁾ ، وقوله : "رسلا مبشرين ومنذرين لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل"⁽¹⁶⁾ .
وقوله سبحانه : "ما كان ربك مهلك القرى حتى يبعث في امها رسولا يتلوا عليهم آياتنا"⁽¹⁷⁾

واقامة الدين وعبادة الله تستلزم الايمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر كما تستلزم القيام بالاعمال الصالحة التي تزي النفس الانسانية وتطهرها ، وتفرض فيها الخير وهذه التعاليم العالية لا يمكن للبشر ان يصلوا اليها بعقولهم ، وانما يتعلمونها بوحى من الله⁽¹⁸⁾ .

قال تعالى : "هو الذي بعث في الاميين رسولا منهم يتلوا عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وان كانوا من قبل لفي ضلال مبين"⁽¹⁹⁾ .

مهمة الانبياء والرسل عليهم الصلاة والسلام لا تقتصر على الهداية حسب وانما تشمل البشارة بالجنة ونعيمها للمؤمنين وانداز العاصين من عذاب النار وتكفل بالحياة الاجتماعية والاقتصادية وبناء القواعد الاجتماعية فضلا عن ارشاد البشر الى المنافع الدينية والدينية كافة⁽²⁰⁾ .

أختلفت بعض الفرق في ارسال الرسل وهل الرسالة جائزة او واجبة او مستحيلة فأهل السنة قالوا : ان ارسال الرسل جائز فهل من افعال الله تعالى صادرة عن قدرته وأرادته وأختياره فكل ماكان كذلك يكون جائزا ، فالارسال جائز .

وقالت المعتزلة : ان ارسال الرسل واجب على الله تعالى فان فيه صلاح العالم وكل ماكان كذلك واجبا ، فالارسال واجب . وقد ردت نظريتهم هذه بان الارسال لو كان واجبا لما كان الله مختارا ، كيف وقد ثبت اختباره .

اما الفلاسفة فقالوا : بان الارسال واجب وقد صدر عن الله "عز وجل" بطريق الايجاب ، لانه يلزم من وجود العالم بالتعليل او بالطبع ، ويلزم من وجود العالم من يصلحه وهم الرسل وبنوا اقد حينهم على قاعدة التعليل او الطبيعة ، ويقولون ان النبوة مكتسبية وليست صادرة عن الله بالاختيار وأنكروا كونها بزول الملك من السماء بالوحي لاستحالة فرق الافلاك وقد رد عليهم : بأنه يلزم على قولهم نفي الاختيار عن الله تعالى كيف وقد ثبت انه مختار .

اما البراهمة فقالوا: ان ارسال الرسل مستحيلة لانه عبث والعبث على الله مستحيل ، اما كونه عبثا فلأن العقول تدرك الحسن فتتبعه والقبیح فتجنبه وقد رد عليهم بأن الحسن ما حسنه الشرع والقبیح ما قبحه الشرع كما ان هناك اشياء لا تدرك حسنها او

قبحها كما في حسن الصيام آخريوم في رمضان وقبح صيام أول يوم من شوال فما لم يدرك العقل بينه الرسول ، وما أدركه اكده وبهذا لا يستغني العقل عن هدي الرسالة⁽²¹⁾.

المبحث الثاني

ويتناول ثلاثة مطالب

المطلب الاول : عدد الانبياء والرسل .

المطلب الثاني : المعجزة .

المطلب الثالث : صفات الانبياء والرسل .

المطلب الاول : عدد الانبياء والرسل

ذكر الله تعالى في محكم كتابه العزيز عدد الانبياء والرسل ولكن لم يرد حصرهم بالدليل القطعي فقد قال الله تعالى : " منهم من قصبنا عليك ومنهم من لم نقصص عليك " ⁽²²⁾

وورد منهم خمسة وعشرون هم : آدم ، أدريس ، نوح ، هود ، صالح ، اراهيم ، لوط ، اسماعيل ، اسحاق ، يعقوب ، يوسف ، ايوب ، شعيب ، موسى ، هارون ، ذوالكفل ، داود ، سليمان ، الياس ، اليسع ، يونس ، زكريا ، يحيى ، موسى ، عيسى ، محمد " عليهم الصلاة والسلام " وقد جمعهم في الفضل :

محمد ابراهيم موسى كليمه فعيسى فنوح هم أولو العزم فأعلم ⁽²³⁾

وورد في السنة النبوية المطهرة عن ابي ذر جندب بن جنادة الغفاري " رضي الله عنه " انه قال : سألت رسول الله " عليه الصلاة والسلام " كم الانبياء ؟ قال : " مائة الف وأربعة وعشرون ألفاً قال : قلت يارسول الله كم الرسل بينهم؟ قال : " ثلاثمائة وثلاثة عشر ، جم غفير " ⁽²⁴⁾

ذكر بعض العلماء ان الاولى ان لا يقتصر عددهم لأن خبر الواحد لا يفيد الا الظن ، ولا يعتبر في العمليات دون الاعتقادات ⁽²⁵⁾ . ان من اركان الايمان بالانبياء والرسل انه على المؤمن الايمان بهم اجمالاً سوى ذكر اسمائهم ام لم يذكرهم فمن انكر نبوة احد منهم او انكر رسالة من بعث منهم برسالة فقد كفر ⁽²⁶⁾ .

المطلب الثاني : المعجزة

وقع هذا المطلب في ثلاث فقرات :

الفقرة الاولى : تعريفها لغة .

الفقرة الثانية : تعريفها اصطلاحاً .

الفقرة الثالثة : حقيقة مفهوم المعجزة .

الفقرة الاولى : تعريفها لغة

عجز عن الشيء ، يعجز ، عجزاً ، عجز انا : ضعف ولم يقدر عليه ، وعجز عن العمل : كبر ، فهو عاجز ، والمعجزة : ما يعجز البشر أن يأتوا بمثله ، والهاء للمبالغة ، والجمع معجزات والمعجز ضد القدرة ⁽²⁷⁾

الفقرة الثانية : اصطلاحاً

فيه عدة تعاريف أخذت بعضها منها :

أمر يجريه الله تعالى على يد النبي على وجه الطلب أو الابتداء ، ويكون خارقاً للقوانين الطبيعية ، مجرداً عن الاسباب والمسببات المعتادة على وجه يفوق طاقات العبادات ، يتحدى به النبي قومه ، فلا يستطيع أحد معارضته بمثله على الوجه الذي تحداهم به ⁽²⁸⁾ .

عرفها التفتازاني : أمر خارق للعادة مقرون بالتحدي مع عدم المعارضة وانما قال : أمر يتناول الفعل كأنفجار الماء من بين الاصابع وعدمه ، وكعدم احراق النار ومن أقتصر على الفعل ، جعل المعجزه هنا كون النار : (بردا وسلاماً) ⁽²⁹⁾ وبقاء الجسم على ماكان عليه

من غير احتراق ؛ واحتراز بقيد المقارنة للتحدي عن كرامات الاولياء والعلامات الالهائية التي تتقدم بعثة الانبياء ، وعن ان يتخذ الكاذب معجزة من مضي من الانبياء لنفسه وبقيد عن السحر والشعوذة⁽³⁰⁾ .
وقد ذكر صاحب كتاب الشفا في تعريف المعجزة : ((هو ان الخلق عجزوا عن الاتيان بمثله وهي على ضربين : ضرب هو من نوع قدرة البشر فعجزوا عنه فتعجزهم عنه فعل لله دل على صدق نبيه كصرفهم عن تمني الموت وتعجزهم عن الاتيان بمثل القران على رأي بعض بعضهم ،
اما الضرب الثاني فهو خارج عن قدرتهم ، فلم يقدروا على الاتيان بمثله كاحياء الموتى وقلب العصا حية واخراج ناقة من صخرة وكلام شجرة ونبع الماء من الاصابع ، وانشقاق القمر مما لا يمكن أن يفعله احد الا الله فيكون ذلك على يد النبي "عليه الصلاة والسلام" من فعل الله وتحديه ان يأتي بمثله تعجزه⁽³¹⁾ .
وعرفها آخر : أمر خارق للعادة من ترك او فعل مقرون بالتحدي وعدم المعارضة فقيده (بعدم المعارضة) خرج الاستدراج والسحر والشعوذة ، مع ان الحق ان السحر والشعوذة ليسا من الخوارق وايضا لا يخلق الله تعالى الخارق الموافق للدعوى في يد الكاذب في دعوى الرسالة بحكم العادة ، ولا نقص بالفرضيات ، اذ مادة النقص في التعريفات يجب ان تكون من الواقعات⁽³²⁾ .
وأرجح من هذه التعريفات هو للقاضي عياض فهو موضح معنى الاعجاز كله.

الفقرة الثالثة : حقيقة مفهوم المعجزة

ان موضوع المعجزة موضوعا متشعباً فعندما اتحدث عنه كأنما هو نقطة من بحر فبعد الحديث عن مفهوم ومعنى المعجزة سنتناول الحقيقة او الوسيلة التي تثبت من ادعى النبوة الا وهي المعجزة التي عن طريقها يتم تبليغ الرسالة حتى تقام بها حجة من الله على الناس فالمؤمن بالله بصدق الذي لا يتخلل في قلبه شك وخاصة الاحراق كما فعل في النبي ابراهيم حينما ألقى في النار ولم يحترق ومنه قوله تعالى: ((قالوا حرقوه وانصروا الهتهم ان كنتم فاعلين قلنا يا ناركوني بردا وسلاما على ابراهيم))⁽³³⁾
فالمعجزة هي تحدي مابرع القوم في زمانه ففي زمن النبي موسى ((عليه السلام)) اشتهر أهل زمانه بالسحر فكانت معجزته العصا التي انقلبت ثعباناً يتلقف سحرهم علموا انه خارج عن السحروطوق البشر وكذلك في زمن النبي عيسى ((عليه السلام)) اشتهر أهل زمانه بالطب وفي زمن داود الموسيقى وفي سليمان الملك ، اما في زمن رسولنا الكريم ((عليه الصلاة والسلام)) الفصاحة فكانت معجزته القرآن⁽³⁴⁾ ، فالقرآن تحدى البلغاء والفصحاء أن يأتيوا بمثله .قال تعالى : ((فليأتوا بحديث مثله ان كانوا صادقين))⁽³⁵⁾
قال تعالى : ((ام يقولون افترناه قل فأتوا بعشر سور مثله مفتريات وادعوا من استطعتم من دون الله ان كنتم صادقين))⁽³⁶⁾
وتحدهم بسورة كاملة ومنه قوله تعالى : ((وان كنتم في ريب مما انزلنا على عبدنا فأتوا بسورة من مثله وادعوا شهداءكم من دون الله ان كنتم صادقين))⁽³⁷⁾

فتكون المعجزة مقرونة بالتحدي وموافقة لدعوى النبوة اما اذا تقدمت على المعجزة فلم تسمى معجزة وانما تسمى كرامة⁽³⁸⁾ ، فعند قوله : أمر مقرون بدعوى النبوة قيد (بدعوى النبوة) خرج من ذلك الكرامة ، فالكرامة هي ظهور أمر خارق للعادة من قبل شخص غير مقارن لدعوى النبوة فما لا يكون مقروناً بالايان والعمل الصالح ، يكون استدراجاً وما يكون مقرون بدعوة النبوة يكون معجزة⁽³⁹⁾ .

فتظهر الكرامات بيد الاولياء فالولي العارف بالله وصفاته بحسب ما يمكن المواظب على الطاعات ، المتجنب عن المعاصي ، المعرض عن الانتهاك في اللذات والشهوات⁽⁴⁰⁾ .

والدليل على الكرامات وردت في الكتاب في قصة مريم (عليها السلام) ظهور الطعام والشراب واللباس عند الحاجة ومنه قوله تعالى : ((كلما دخل عليها زكريا المحراب وجد عندها رزقا قال يا مريم أنى لك هذا قالت هو من عند الله))⁽⁴¹⁾

ومن السنة : رجل يسوق بقرة قد حمل عليها أذ التففت عليها فقالت: اني لم اخلق لهذا ، انما خلقت للحرث ، فقال الناس : سبحان الله [بقرة تتكلم] فقال النبي : أمنت بهذا⁽⁴²⁾ .

وغيرها كثير من الأدلة التي وردت في الكتاب والسنة .

المطلب الثالث : صفات الانبياء والمرسلين

أنصف الانبياء بصفات عديدة منها :

1. العصمة :

تعريفها لغة : عصمة الطعام أي : منعه من الجوع ، والعصمة أيضا : الحفظ ، و(اعتصم بالله) أي : أمتنع بلطفه من المعصية قال تعالى : ((لا عاصم اليوم من أمر الله))⁽⁴³⁾ . وأيضا تأتي معنى الاكتساب المنع الوقاية يقال : عصم أي اكتسب ومنع ووقى⁽⁴⁴⁾ ووردت في القرآن لفظة (فاستعصم)⁽⁴⁵⁾ أي أستمسك كأنه طلب ما يعتصم من ركوب الفاحشة ومنه قوله تعالى : ((ومن يعتصم بالله فقد هدى الى صراط مستقيم))⁽⁴⁶⁾ أي امتنع بلطفه⁽⁴⁷⁾ .
وفي الاصطلاح :

للعلماء عدة تعاريف لكنها متقاربة منها :

هو ان لا يخلق الله في العبد الذنب مع بقاء قدرته واختياره وهذا معنى قولهم هي لطف من الله تعالى يحمله على فعل الخيرات ويزجره عن الشر مع بقاء الاختيار تحقيقاً للابتلاء⁽⁴⁸⁾ .

وعرفها آخر : حفظ الله تعالى اياهم بما يخصهم به صفاء الجوهر ، ثم من الفضائل النفسية والجسمية ، ثم بالنصرة وتثبيت أقدامهم ثم بأنزال السكينة عليهم وبحفظ قلوبهم⁽⁴⁹⁾ .

وعرفها الكفوي : كل ما أمسك شيئاً فقد عصمه (ولا تمسكوا بعصم الكواافر)⁽⁵⁰⁾ أي بحبالهن : أي لا ترغبوا فيهن⁽⁵¹⁾

و أقرب التعاريف معنى هو التعريف الاول للتفتازاني

انّ المعصية التي يوهم ظاهر النص نسيها الى الرسول ليست هي في واقع الحال معصية لان الانبياء كسائر البشر يعرض لهم ما يعرض لسائر البشر الا ان الله تعالى شاءت حكمته أن يعصمهم من الخطأ وقد وردت آيات تشعر بأن الله يعاتب رسوله كقوله تعالى : ((عفا الله عنك لم اذنت لهم))⁽⁵²⁾ وقوله : ((عيسى وتولى ان جاءه الاعصى))⁽⁵³⁾ الا ان حكمة الله اقتضت ان يصونه عن الوقوع في المعاصي فلا نفهم من قصص الانبياء التي نقلت توهم صدور الذنب عنهم في زمان النبوة لان نسبة الخطأ الى الرواة أهون من نسبة المعاصي الى الانبياء⁽⁵⁴⁾ .

فالرسل أصطفاهم الله واختارهم ونزههم من السيئات وعصمهم من المعاصي الكبيرة والصغيرة وحلاهم بالاخلاق العظيمة من الصدق والامانة فمنهم الصديق بقوله تعالى : ((واذكري الكتاب ابراهيم انه كان صديقا نبيا))⁽⁵⁵⁾ . ومنهم من أصطنعه الله لنفسه منه قوله تعالى : ((والقيت عليك محبة مني ولتصنع على عيني))⁽⁵⁶⁾

2. التبليغ :

ومعناه ايصال الاحكام التي أمر الرسول بتبليغها الى المرسل اليهم الى سعادة الدارين⁽⁵⁷⁾ .

وضده الكتمان ما أمروا بتبليغه للخلق ولو سهواً وان جاز عليهم في غيرهم فقد سها النبي ((عليه الصلاة والسلام)) في الصلاة لانشغال قلبه بتعظيم الله تعالى .

فأذن أصل التبليغ هو ايصال واعلام للناس ما اخبره لانهم لو كتموا لكانوا خائنين وهم معصومون من الخيانة⁽⁵⁸⁾ .

ومنه قوله تعالى : ((يا ايها الرسول بلغ ما أنزل اليك من ربك وان لم تفعل فما بلغت رسالته))⁽⁵⁹⁾

وقوله : ((وما على الرسول الا البلاغ))⁽⁶⁰⁾ ، وقوله : ((أبلغكم رسالات ربي وأنصح لكم وأعلم من الله ما لا تعلمون))⁽⁶¹⁾

هذا هو شأن الرسول أن يكون بليغاً ، أي فصيحاً ناصحاً ، أعلم الناس بالله عز وجل⁽⁶²⁾ ، ومنه قوله سبحانه : ((ابلغكم رسالات ربي وانا لكم ناصح أمين))⁽⁶³⁾ .

3. السلامة من النقائص :

ان مهمة الانبياء تستدعي الاختلاط مع الناس لكي يرشدوهم الى صلاحهم ، ولما كانت طبائع الناس تنفر من الاعراض المنفرة والتي منها(الجذام ، البراص ، السقام) فلذلك يكون منزها عن كل المنفرات جملة كبيرها أو صغيرها لان الغرض بالبعثة ليس الا لطف العباد ومصالحهم ولذلك جنب الله تعالى رسوله عن الغلطة والفضاظة ومنه قوله سبحانه وتعالى : ((ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك))⁽⁶⁴⁾ . أي منزه من جميع الامراض المنفرة يكون اكمل اهل زمانه خلقا حال الارسال⁽⁶⁵⁾ .

4. الذكورة :

من صفات النبي ان يكون رجلاً لان الامارة والسلطة توجبان الاختلاط مع الناس والعكس عند المرأة وجب السترو وكذلك الحال في القضاء و اقامة الصلاة ومنه قوله تعالى : ((وما ارسلنا من قبلك الا رجالا نوحى اليهم))⁽⁶⁶⁾ دليل قطعي على تلك الصفة ولا تصلح ان تديرها امرأة .

وكما لا تصلح تسمية الجن رجلاً ومنه قوله : ((يعوذون برجال من الجن))⁽⁶⁷⁾ وقوله : ((الله يصطفي من الملائكة رسلا))⁽⁶⁸⁾ فمعناه يصطفي سفراء بينه وبين انبياء ليبليغهم عنه سبحانه شرأئعه واحكامه⁽⁶⁹⁾ .